

أضواء البيان

@ 8 @ وَإِنْ مِّنْهُمَا لَمَّا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْوَمَاءُ وَإِنْ مِّنْهُمَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ { وهذا هو عين الإدراك أشد من إدراك الإنسان . .
وفي الحديث : (لا يسمع صوت المؤذن من حجر ولا مدر ولا شجر إلا شهد له يوم القيامة) فبم
سيشهد إن لم يك مدركاً الأذان والمؤذن . .

وعن إدراك الطير ، قال تعالى عن الهدد يخاطب نبي ﷺ سليمان : { أَحَاطَ بِمَا لَمْ
تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ لِّبَدَايَ يَقِينٍ إِنْ رَأَى وَجَدْتَ أُمْرًا
تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شِدْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتَهُمَا
وَقَوْمَهُمَا يَنْسُجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ } . .
ففي هذا السياق عشر قضايا يدركها الهدد ويفصح عنها لنبي ﷺ سليمان . .
الأولى : إدراكه أنه أحاط بما لم يكن في علم سليمان . .

الثانية : معرفته لسبب بعينها دون غيرها ، ومجيؤه منها نبأ يقين لا شك فيه . .

الثالثة : معرفته لتولية المرأة عليهم مع إنكاره ذلك عليهم . .

الرابعة : إدراكه ما أوتيته سبأ من متاع الدنيا من كل شيء . .

الخامسة : أن لها عرشاً عظيماً . .

السادسة : إدراكه ما هم عليه من السجود للشمس من دون ﷻ . .

السابعة : إدراكه أن هذا شرك بـ ﷻ تعالى . .

الثامنة : أن هذا من تزيين الشيطان لهم أعمالهم . .

التاسعة : أن هذا ضلال عن السبيل القويم . .

العاشرة : أنهم لا يهتدون . .

وقد اقتنع سليمان بإدراك الهدد لهذا كله فقال له : { سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ
كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } ، وسلمه رسالة ، وبعثه سفيراً إلى بلقيس وقومها : { اذْهَبْ
بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَىٰ هِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا
يَرْجِعُونَ } وكانت سفارة موفقة جاءت